الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تيسمسيلت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أدب عربي قديـم

البحث الموسوم بـ:

شعرالفتوحات

في عصر صدر الإسلام

إعداد الطالب:

– عدة إبراهيم.

إشراف الأستاذ:

– د. كباس.

السنة الجامعية: 2024/2024

خطـة البحــث

المقــدمــة.

المبحث الأول: نشأة شعر الفتوحات الإسلامية وأبرز شعرائه.

المطلب الأول: نشأة شعر الفتوحات الإسلامية وتطوره.

المطلب الثاني: أبرز شعراء الفتوحات الإسلامية وإسهاماتهم.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية و الموضوعات الرئيسة في شعر الفتوحات.

المطلب الأول: الخصائص الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية.

المطلب الثاني: الموضوعات الرئيسة في شعر الفتوحات الإسلامية.

المبحث الثالث: تأثير الفتوحات الإسلامية على الشعر العربي في عصر صدر الإسلام.

المطلب الأول: تأثير الفتوحات الإسلامية على موضوعات الشعر العربي.

المطلب الثاني: دور الشعر في توثيق الفتوحات الإسلامية ونشر الرسالة.

الخـاتمـة.

قـائمـة المصـادر والمـراجـع.

المقـدمــة.

يُعد الشعر العربي في عصر صدر الإسلام انعكاسًا للتحولات الكبرى التي شهدها المجتمع العربي بعد ظهور الإسلام وانتشار الفتوحات الإسلامية. فقد تغيرت أغراض الشعر واتجاهاته، حيث أصبح وسيلة للدعوة إلى الإسلام، والتحفيز على الجهاد، والتعبير عن الانتصارات الإسلامية، مما جعله جزءًا من المنظومة الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي الناشئ. ولم يعد الشعر مجرد وسيلة للتفاخر الفردي، بل أصبح خطابًا جماعيًا يعكس القيم الجديدة التي أرساها الإسلام.

يمثل شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام أحد أبرز ملامح هذه المرحلة، حيث ظهر كتعبير أدبي عن انتصارات المسلمين في المعارك، وحمل في طياته صورًا حماسية تحث على الجهاد، وتصف الشجاعة والتضحية، وتوثّق مجريات الأحداث التاريخية. كما أنه شهد تطورًا ملحوظًا في بنيته اللغوية والفنية، حيث اتسم بالبساطة والوضوح، مع التركيز على المعاني الدينية والمبادئ الأخلاقية.

وانطلاقًا من أهمية هذا الموضوع، يسعى هذا البحث إلى دراسة شعر الفتوحات الإسلامية من خلال استعراض خصائصه الفنية، والموضوعات التي تناولها، وتأثير الفتوحات على تطور الشعر العربي في هذه المرحلة. كما يهدف إلى إبراز دور الشعر في توثيق الأحداث التاريخية، وتحليل أثره في تشكيل الوعي الثقافي الإسلامي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب مهم من الأدب العربي، الذي لم يكن مجرد انعكاس للأحداث، بل كان عاملًا مؤثرًا في توجيه الرأي العام، وتعزيز الروح القتالية لدى المسلمين، وترسيخ قيم التضحية والجهاد في سبيل الله.

لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدنا في البحث على المنهج التحليلي، من خلال دراسة النصوص الشعرية المتعلقة بالفتوحات، والمنهج التاريخي الذي يربط بين الأحداث السياسية والعسكرية وتطور الشعر. ورغم الصعوبات التي واجهتنا، مثل قلة

المصادر التي تتناول شعر الفتوحات بشكل مستقل، وتداخل هذا اللون الشعري مع أغراض أخرى، إلا أن البحث يسعى إلى تقديم رؤية شاملة تبرز مكانة هذا الشعر ودوره في التاريخ الإسلامي.

حرر في : تيسمسيـلت.

يوم: 2025/02/06

المبحث الأول: نشأة شعر الفتوحات الإسلامية وأبرز شعرائه.

المطلب الأول: نشأة شعر الفتوحات الإسلامية وتطوره.

ظهر شعر الفتوحات الإسلامية مع انطلاق الفتوحات في صدر الإسلام، حيث شهدت الأمة الإسلامية توسعًا كبيرًا خارج الجزيرة العربية. كان لهذا التوسع أثرٌ بالغ في إثراء الشعر العربي بموضوعات جديدة، تمجد البطولات والمعارك والانتصارات. امتزجت في هذا الشعر الأبعاد الدينية والقومية، فكان هدفه الأساسي تمجيد الفتوحات الإسلامية ورفع معنويات المسلمين. تميز هذا الشعر بأسلوبه القوي والبلاغي، معتمدًا على التصوير الشعري للوصف الدقيق للمعارك والبطولات.

من أبرز الموضوعات التي تناولها شعر الفتوحات: الإصرار والتصميم على الجهاد، وتلبية نداء الله، وهو ما نراه في أبيات النابغة الجعدي، حيث يقول:

باتتْ تُذكِّرُني باللهِ قاعدةً

يا ابنةَ عمِّي كتابُ اللهِ أخرجَني

كُرهًا وهلْ أمنعنَّ اللهَ ما فعلا؟

فإنْ رجعتُ فربُّ النَّاسِ أرجعَنِي

وإنْ لحقتُ بربِّي فابتغِي بَدَلا

ما كنتُ أعرجَ أو أَعمَى فيعذُرَنِي

أو ضارعًا من ضنىً لم يستطعْ حولا

كما برز الفخر في أشعار الفتوح بصورة كبيرة، حيث تتجلى أسمى معاني البطولة، فالشاعر يفخر بتضحياته وبطولاته في سبيل الله. نجد ذلك في قول الشاعر أبي محجن الثقفي الذي شارك في معركة القادسية:

لَقَد عَلِمتْ ثقيفٌ غيرُ فخرٍ

بأنَّا نحنُ أكرمُهم سُيُوفا

وأكثرُهم دروعًا سابغاتٍ

وأَصبرُهم إذا كَرِهوا الوُقُوفا

بالإضافة إلى ذلك، عبّر المحاربون عن شوقهم وحنينهم إلى أوطانهم، خاصةً عندما ابتعدوا عنها لفترات طويلة خلال الفتوحات. يظهر ذلك في قول أحد الشعراء في حنينه إلى موطنه في نجد:

أحنُّ إلى أرضِ الحجازِ وحاجتي

خيامٌ بنجدٍ دونَها الطَّرفُ يَقصرُ

أَفِي كُلِّ يومٍ نظرةٌ ثمَّ عبرةٌ

لعينيكَ مَجرَى مَائِها يتحدَّرُ؟

متى يستريحُ القلبُ إمَّا مجاورٌ

بحربٍ، وإمَّا نازحٌ يتذكَّرُ

كما اشتكى المحاربون من بعض القادة والولاة الذين لم ينصفوا في توزيع الغنائم، وسجّل بعضهم هذه الشكاوى في أشعارهم، مما يكشف عن خلفيات المعارك وما وراءها من مشكلات إدارية. من ذلك ما قاله يزيد بن الصعق يشكو أصحاب الخراج إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

نَؤوبُ إذا أَبُوا، ونَغزُوا إذَا غَزَوا

فأنَّى لَهُم وفرٌ ولَسنَا أُولِي وَفر

تأثر شعر الفتوحات الإسلامية بالروح الإسلامية التي أوجدت قيمًا جديدة في حياة العرب، فطغى الطابع الإسلامي على أشعار الفتوح، حيث نجد معاني الفخر

والتمكين للمسلمين وإظهار أثرهم في نفوس الأعداء، باستخدام الألفاظ التي تدل على الجماعة والتي تلائم وحدة صفوف المسلمين وكيانهم[1].

المطلب الثاني: أبرز شعراء الفتوحات الإسلامية وإسهاماتهم.

شهد عصر الفتوحات الإسلامية بروز عدد من الشعراء الذين أسهموا في توثيق تلك الأحداث والتعبير عن مشاعر الفخر والحماسة. من أبرز هؤلاء الشعراء:

زياد بن حنظلة التميمي: كان من فرسان الإسلام الشجعان ومن أفصح الشعراء في الفتوحات الإسلامية. شارك في العديد من الفتوحات وبرز في قتال المرتدين في عهد الخليفة أبي بكر الصديق.

عمرو بن معد يكرب الزبيدي: اشتهر بشجاعته وفروسيته، وكان له دور بارز في الفتوحات الإسلامية. تجلت في أشعاره معاني الفخر والبطولة، حيث قال:

وقد علم القبائل من معدٍّ

إذا قببٌ بأبطحها بنينا

بأنّا المطعمون إذا قدرنا

وأنّا المهلكون إذا ابتلينا

القعقاع بن عمرو التميمي: يُعد من أبرز فرسان المسلمين في الفتوحات، وقد أسهم بشعره في رفع معنويات الجنود وتحفيزهم. قال فيه أبو بكر الصديق: "لصوت القعقاع في الجيش خيرٌ من ألف رجل".

---

[1]- ينظر: كتاب "شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام"، النعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2005م، ص84 - 90.

هؤلاء الشعراء وغيرهم أسهموا في توثيق أحداث الفتوحات الإسلامية، ونقلوا من خلال أشعارهم مشاعر الفخر والحماسة، مما أثرى الأدب العربي وأضاف إليه بُعدًا تاريخيًا ودينيًا.

من خلال استعراض نشأة شعر الفتوحات الإسلامية وتطوره، وأبرز الشعراء الذين أسهموا فيه، يتضح كيف أن هذا اللون من الشعر لم يكن مجرد تسجيل للأحداث، بل كان وسيلة لتعزيز الروح المعنوية وبث الحماسة في نفوس المسلمين، مما جعله جزءًا لا يتجزأ من التراث الأدبي الإسلامي[2].

المبحث الثاني: الخصائص الفنية و الموضوعات الرئيسة في شعر الفتوحات.

المطلب الأول: الخصائص الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية.

تميز شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام بجملة من الخصائص الفنية التي عكست روح العصر والتحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدتها الأمة الإسلامية آنذاك. من أبرز هذه الخصائص:

البساطة والوضوح: اتسمت لغة شعر الفتوحات بالبساطة والوضوح، بعيدًا عن التعقيد اللفظي والزخرفة البيانية. كان الهدف من ذلك إيصال الرسالة بجلاء إلى عامة الناس وتحفيزهم على المشاركة في الجهاد. يقول الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في كتابه "شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام": "إن شعر الفتوح تميز بالبساطة والوضوح، حيث كان الشعراء يبتعدون عن التعقيد اللفظي والزخرفة البيانية، بهدف إيصال الرسالة بجلاء إلى عامة الناس وتحفيزهم على المشاركة في الجهاد" .

---

[2]- ينظر: مقال "خصائص شعر الفتوح في العصر الإسلامي وموضوعاته وأهم رواده".

التأثر بالروح الدينية: انعكست القيم الإسلامية في شعر الفتوحات، حيث تكررت المفردات الدينية مثل الجهاد، الشهادة، الجنة، والنار. هذا التأثر أضفى على الشعر طابعًا روحانيًا يعكس مدى اندماج الشعراء في العقيدة الإسلامية. يشير القاضي إلى أن "القيم الإسلامية انعكست بوضوح في شعر الفتوحات، حيث تكررت المفردات الدينية مثل الجهاد، الشهادة، الجنة، والنار، مما أضفى على الشعر طابعًا روحانيًا" .

التصوير الواقعي للمعارك: قدّم الشعراء وصفًا دقيقًا لمجريات المعارك، مستخدمين أسلوبًا تصويريًا يجسّد الأحداث وكأنها تُعرض أمام القارئ. هذا الأسلوب ساهم في توثيق التاريخ الحربي للأمة الإسلامية. في دراسة بعنوان "موضوعات وصف المعركة في شعر الفتوحات الإسلامية" نُشرت في مجلة "المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية"، يُذكر أن "الشعراء قدّموا وصفًا دقيقًا لمجريات المعارك، مستخدمين أسلوبًا تصويريًا يجسّد الأحداث وكأنها تُعرض أمام القارئ، مما ساهم في توثيق التاريخ الحربي للأمة الإسلامية" .

استخدام الرجز: كان بحر الرجز هو الغالب في شعر الفتوحات، نظرًا لسرعته وإيقاعه الذي يتناسب مع أجواء الحروب والتحفيز. يُلاحظ أن "بحر الرجز كان هو الغالب في شعر الفتوحات، نظرًا لسرعته وإيقاعه الذي يتناسب مع أجواء الحروب والتحفيز" .

التعبير عن الوحدة والجماعة: عكس الشعر روح الجماعة والوحدة بين المسلمين، حيث استخدم الشعراء ضمير الجمع للتأكيد على التضامن والتكاتف في مواجهة الأعداء. يُشير القاضي إلى أن "الشعر عكس روح الجماعة والوحدة بين المسلمين، حيث استخدم الشعراء ضمير الجمع للتأكيد على التضامن والتكاتف في مواجهة الأعداء".

هذه الخصائص الفنية جعلت من شعر الفتوحات الإسلامية وثيقة أدبية تعكس روح العصر وتعاليم الدين الإسلامي، وساهمت في تحفيز المسلمين وتعزيز روح الجهاد والتضحية في سبيل الله[3].

المطلب الثاني: الموضوعات الرئيسة في شعر الفتوحات الإسلامية.

تناول شعر الفتوحات الإسلامية مجموعة من الموضوعات التي عكست واقع المجتمع المسلم آنذاك، ومن أبرز هذه الموضوعات:

الحث على الجهاد: كان التحريض على الجهاد والدعوة إلى القتال في سبيل الله من أبرز الموضوعات التي تناولها شعراء الفتوحات. استخدموا في ذلك أساليب متعددة، منها تذكير المسلمين بواجبهم الديني، وبيان فضل الشهادة، وتصوير الجنة ونعيمها. يقول أحد الشعراء:

ألا إنَّ الجهادَ بابٌ من الجنةِ

فتحهُ اللهُ للصفوةِ من خلقهِ

ويُعلق القاضي على ذلك بقوله: "كان التحريض على الجهاد والدعوة إلى القتال في سبيل الله من أبرز الموضوعات التي تناولها شعراء الفتوحات، حيث استخدموا أساليب متعددة لتذكير المسلمين بواجبهم الديني وفضل الشهادة" .

الفخر بالانتصارات: عبّر الشعراء عن فخرهم بالانتصارات التي حققها المسلمون في معاركهم، وافتخروا بشجاعتهم وبسالتهم في مواجهة الأعداء. يقول الشاعر أبو تمام في قصيدته "فتح الفتوح":

فتحُ الفتوحِ تعالى أن يُحيطَ بهِ

نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخُطبِ

---

[3]- ينظر: مقال "خصائص شعر الفتوح".

ويُعلق الباحث سالم بن محاد المعشني في دراسته التحليلية البلاغية لهذه القصيدة بأن "أبو تمام عبّر في قصيدته عن فخره بالانتصارات التي حققها المسلمون، وافتخر بشجاعتهم وبسالتهم في مواجهة الأعداء".

المبحث الثالث: تأثير الفتوحات الإسلامية على الشعر العربي في عصر صدر الإسلام.

المطلب الأول: تأثير الفتوحات الإسلامية على موضوعات الشعر العربي.

شهد الشعر العربي في عصر صدر الإسلام تحولات جذرية في موضوعاته نتيجة للفتوحات الإسلامية، حيث انتقل من التركيز على الموضوعات التقليدية إلى موضوعات جديدة تعكس الروح الإسلامية والتغيرات الاجتماعية والسياسية. من أبرز هذه التحولات:

ظهور موضوعات جديدة: أدى انتشار الإسلام والفتوحات المصاحبة له إلى بروز موضوعات شعرية لم تكن مألوفة في العصر الجاهلي. من هذه الموضوعات:

شعر الدعوة ونشر عقيدة الإسلام: حيث استخدم الشعر كوسيلة لنشر التعاليم الإسلامية والدعوة إلى الدين الجديد.

شعر وصف الفتوحات الإسلامية وأماكن الجهاد: حيث وصف الشعراء المعارك والأماكن التي جرت فيها الفتوحات، مما ساهم في توثيق تلك الأحداث تاريخيًا.

الشعر السياسي: حيث بدأت تظهر بذور الشعر السياسي في هذا العصر، معبرة عن المواقف السياسية والتحولات التي شهدها المجتمع الإسلامي.

يُشير الباحث في مقال بعنوان "الشعر العربي في صدر الإسلام وموقف الإسلام منه" إلى أن "من الموضوعات التي جدت في الشعر في عصر صدر الإسلام: شعر

الدعوة ونشر عقيدة الإسلام، شعر وصف الفتوحات الإسلامية وأماكن الجهاد، والشعر السياسي؛ حيث وضعت في عصر صدر الإسلام بذوره الأولى" .

تأثير القيم الإسلامية على الشعر: انعكست القيم والمبادئ الإسلامية على الشعر، مما أدى إلى:

التقليل من الهجاء: حيث حث الإسلام على تجنب السخرية والتهكم، مما أدى إلى تراجع هذا النوع من الشعر.

الابتعاد عن الغزل الفاحش: نتيجة لتعاليم الإسلام التي تدعو إلى العفة والحياء، قلّ التركيز على الغزل الصريح في الشعر.

تعزيز القيم الأخلاقية: أصبح الشعر وسيلة لنشر الفضائل والقيم النبيلة، مثل الشجاعة، الكرم، والعدل.

في هذا السياق، يُلاحظ أن "الإسلام حارب العصبيات، وحرم الخمر، وقاوم الهجاء القبلي المقذع والغزل الفاحش، ولم يشجع رحلات اللهو والقنص... وكل هذه الأمور كانت وقودًا جزلاً لشعلة الشعر" .

تأثير الفتوحات على وصف الأماكن: مع توسع الفتوحات الإسلامية، انتقل الشعراء إلى بيئات جديدة، مما أثر على وصفهم للأماكن في أشعارهم. فقد امتزجت مشاعر الغربة والحنين للأهل في وصفهم للأماكن المفتوحة حديثًا. في دراسة بعنوان "مستويات المكان في شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام"، يُذكر أن "الشاعر الفاتح انتقل إلى بيئات جديدة، تفاعل معها، فامتزجت مشاعر الغربة مع الحنين للأهل" .

هذه التحولات في موضوعات الشعر العربي خلال عصر صدر الإسلام تعكس التأثير العميق للفتوحات الإسلامية على الأدب والثقافة العربية، حيث أصبح الشعر وسيلة لتوثيق الأحداث ونشر القيم الإسلامية[4].

المطلب الثاني: دور الشعر في توثيق الفتوحات الإسلامية ونشر الرسالة.

لعب الشعر دورًا محوريًا في توثيق الفتوحات الإسلامية ونشر رسالة الإسلام، وذلك من خلال عدة جوانب:

التوثيق التاريخي للمعارك والفتوحات: قدّم الشعراء وصفًا دقيقًا للمعارك والأحداث المرتبطة بالفتوحات، مما ساهم في حفظ تاريخ تلك الفترة. يُشير الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في كتابه "شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام" إلى أن "الشعراء قدّموا وصفًا دقيقًا لمجريات المعارك، مستخدمين أسلوبًا تصويريًا يجسّد الأحداث وكأنها تُعرض أمام القارئ، مما ساهم في توثيق التاريخ الحربي للأمة الإسلامية" .

التحفيز والدعوة إلى الجهاد: استُخدم الشعر كوسيلة لتحفيز المسلمين على المشاركة في الجهاد، من خلال بث الحماسة والشجاعة في نفوسهم. يُلاحظ أن "الشعراء استخدموا أساليب متعددة لتذكير المسلمين بواجبهم الديني وفضل الشهادة، مما أضفى على الشعر طابعًا روحانيًا" .

الرد على هجاء المشركين: كان للشعراء المسلمين دور في الدفاع عن الإسلام والرد على هجاء المشركين، مما ساهم في حماية سمعة الدين ونبيه. يُذكر في مقال "الشعر

[4]- ينظر: "البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام"، حسين علي الدخيلي.

العربي في صدر الإسلام وموقف الإسلام منه" أن "الرسول أدرك الدور الإعلامي للشعر آنذاك... ومن ذلك، كان موقفه من شعراء الأنصار وتشجيعهم... وكان تحريضه لحسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة في الرد على عبد الله بن الزّبعري وضرار بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وأبي سفيان وغيرهم من شعراء قريش المشركين" .

نشر القيم والمبادئ الإسلامية: ساهم الشعر في نشر التعاليم والقيم الإسلامية، من خلال تضمينها في القصائد وتوجيه الرسائل الأخلاقية والدينية للمجتمع. يُلاحظ أن "الشعر أصبح وسيلة لنشر الفضائل والقيم النبيلة، مثل الشجاعة، الكرم، والعدل"[5].

الخاتمة.

بعد استعراض موضوع شعر الفتوحات في عصر صدر الإسلام، نجد أن هذا اللون من الشعر لم يكن مجرد وسيلة فنية للتعبير، بل كان انعكاسًا للتحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الإسلامي الناشئ. فقد تأثر الشعر بالفتوحات الإسلامية في مضامينه وغاياته، حيث أصبح أداة لنشر تعاليم الإسلام، والتحفيز على الجهاد، وتوثيق المعارك والأحداث الكبرى، إضافة إلى دوره في ترسيخ القيم الأخلاقية والمثل الإسلامية.

لقد تناولنا الخصائص الفنية لشعر الفتوحات، والتي تميزت بالبساطة والوضوح، والتأثر بالروح الدينية، واستخدام التصوير الواقعي، مما جعله وثيقة أدبية وتاريخية تعكس روح المرحلة. كما استعرضنا الموضوعات الرئيسية التي عالجها هذا الشعر، مثل الحث على الجهاد، الفخر بالانتصارات، وصف المعارك، والتعبير عن الوحدة الإسلامية.

---

[5]- ينظر: "الشعر العربي في الفتوحات الإسلامية"، عثمان قدري مكانسي.

كما نبين هنا تأثير الفتوحات الإسلامية على الشعر العربي، حيث أفرزت موضوعات جديدة مثل شعر الدعوة، والشعر السياسي، وساهمت في إضفاء الطابع الإسلامي على الإنتاج الأدبي. ولم يقتصر دور الشعر على الوصف والتوثيق، بل امتد ليكون وسيلة للدفاع عن الإسلام، والرد على المشركين، وتعزيز قيم التضحية والفداء.

ومن خلال هذا، يمكن القول إن شعر الفتوحات الإسلامية يمثل مرحلة مفصلية في تطور الشعر العربي، إذ أسهم في تحويله من مجرد أداة للتفاخر الفردي إلى خطاب جماعي يخدم قضايا الأمة الإسلامية. كما أن استمرارية هذا اللون الشعري في العصور اللاحقة تعكس مدى تأثيره في تشكيل الوعي الأدبي والتاريخي للمسلمين.

قائمة المصادر والمراجع.

كتاب "شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام"، النعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2005م.

مقال "خصائص شعر الفتوح في العصر الإسلامي وموضوعاته وأهم رواده".

مقال "خصائص شعر الفتوح".

مقال "تعريف شعر الفتوح".

"البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام"، حسين علي الدخيلي.

"الشعر العربي في الفتوحات الإسلامية"، عثمان قدري مكانسي.